

33 الأهواء والفرق والبدع (الخلل في منهج التلقي) - د ناصر

العقل

ناصر العقل

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله رضي الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين -

[00:00:00](#)

وبعد اخذنا في المحاضرة الدرس الماضي شئنا من مناهج واسباب الاهواء والافتراء بالبدع واخذنا الاول وهو ان الاختلاف من سنة الله عز وجل في عبادته وهو من السنن الكونية التي قدرها الله على العباد. والثاني الخلل في منهج التلقي - [00:00:20](#)
من اعظم اسباب وقوع البدع والاهواء والافتراق في هذه الامة وفي جميع الامم. الخلل في منهج تلقي الدين. والالتباس في هذا الخلل لان كثيرا من اهل البدع اهل الاهواء والبدع والافتراق يظنون انهم اخذوا اصولهم عن ادلة. كذا يظنون ويزعمون. وبعضهم فعلا

- [00:00:44](#)

اعتقاده يعتقدون ان بدعهم عليها ادلة من الكتاب والسنة ويجزمون بذلك ويقسمون عليه. لكن الشأن فعلا هل هذه ادلة صحيحة هل استدلالهم صحيح هل وجه الاستدلال عندهم على المنهج السليم الذي هو سبيل المؤمنين؟ هذا هو ما سنناقشه ايضا في دروس قادمة لكن الان نأخذ - [00:01:04](#)

اهم وجوه الخلل في منهج التلقي عند اهل الاهواء والبدع والافتراء. واولها انهم يأخذون الدين عن غير مصادره في عين غير الكتاب والسنة والاجماع ويثقون في الرؤى. يثقون في اقوال الشيوخ. يثقون في الاحلام. يثقون في الحكايات. والاحاديث الموضوعة. ويزعمون ان هذا - [00:01:32](#)

هذا طبعا خطأ بل خلل اساس كانهم عدلوا عن كتاب الله وعن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وخلطوا معها غيره. الثاني كثرة السؤال والاختلاف على الانبياء كثرة السؤال في الدين غالبا اذا كانت لغير ضرورة او لغير حاجة فانها في الغالب توقد صاحبها في المراء وهو نقع في المراء - [00:01:55](#)

اشرب شيئا من الهوى وابتلاه الله عز وجل بالبدعة وهو يشرع او لا يشعر. ثم ثالثا الاعراض عن تلقي العلم عن العلماء الذين هم ورثة الانبياء الذين هم اهل الذكر - [00:02:18](#)

الذين يؤولون القرآن والسنة حق تأويلها كما وصفه الله عز وجل اهل الذكر الراسخون فترك تلقي العلم عن عن اهله من اعظم اسباب وقوع كثير من هذه الامة قديما وحديثا في الاهواء والبدع والافتراء. ثم التلذذ على الاصاغر - [00:02:33](#)

وليس المقصود بالاصاغر صغار السن فقط انما الاصاغر هم صغار السن الذين لم يفقهوا في الدين والاصاغر كذلك الاصاغر في الاعتبار اهل البدع والاهواء واهل النفاق والشقاق اهل الغرور والتعالي الذين يتعاملون على الناس الذين يتظاهرون بالعلم - [00:02:52](#)

وليسوا بعلماء الذين ايضا يقحمون انفسهم على العلم الشرعي وليسوا من اهله هؤلاء كلهم اصاغر ثم سادسا اه خامسا تفقه الرعاة والسفلة من غير اهلية بمعنى انه لا ينبغي للعالم وطالب العلم اذا رأى عنده اناس ليسوا عليهم سمت اهل العلم ولم يستطع استصلاحهم لا ينبغي ان يعطيهم - [00:03:13](#)

فرصة لان يسلكوا ويرفعوا راية العلم وهم ليسوا من اهلها فان هذا مما يوقع الناس في ان يتخذوا قدوة غير جديدة. طبعا هذا قد

يكون نادر لكن ايضا ينبغي ان يتنبه له بعض العلم. اذا رأى طالب العلم - 00:03:39

من طلابه انسان مجادل مغرور يوجد قرائن على انه ليس من اهل العلم في سلوكه وفي عمله ولم ولم يستصلح بالاستصلاح والنصح وعرف انه لا يطلب العلم لله عز وجل انما لشهرة او لمنصب او نحو ذلك فهذا ينبغي الا يمكن ولا تتاح له الفرصة اذا - 00:03:55

يمكن من ان يتفقه كان من الرعاة والسفلة واهل الفسق والفجور. فتفقه الراعي والسفلة من غير اهلية ولا جدارة ولا استعداد اوقع كثير من المسلمين في الخل وفي الابتداع والاهواء ثم تلقي الدين على غير اصوله الشرعية وبغير وسائل سليمة ثم التلقي عن اهل

الكتاب ونحوهم من الكفار والضلال يعني - 00:04:21

الاخذ عن كتب المستوردة او الافكار المستوردة او عن غير المسلمين وثم اخيرا اتباع زلة العالم العالم قد يزل ويتبعه الناس. من دون عرض على الكتاب والسنة او على مناهج العلماء الآخرين. ان يكون عمله فتنة قد تقع به بدعة كما حدث - 00:04:44

في بدعة صلاة الرغائب ونحوها والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اه بدأنا في اه الاصل

الثاني او المنهج الثاني من مناهج اهل الاهواء في الاستدلال وقوع - 00:05:08

من اعظم الاسباب في وقوع الاهواء والافتراق والبدع من اعظم الاسباب في وقوع كثير من الناس في البدعة والاهواء والافتراق

الخلل في منهج التلقي وقد ذكرت الامور السبعة التي ممكن تكون - 00:05:28

مجمل مناهج اهل الاهواء في التلقي التي بسببها وقعوا في البدع المنهج الحق الذي عليه اهل السنة والجماعة من اجل نميز به يميز

به المناهج الباطلة يقوم على تلقي الدين من مصادره الاصلية من الكتاب والسنة - 00:05:42

والسنة المقصود بها ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير. وما لم يثبت لا يؤخذ منه الدين والاجماع

ايضا مصدر لكنه مبني على الكتاب والسنة ما من اجماع - 00:06:02

ما من اجماع معتبر في الدين الا وهو يرجع الى نص او مجموعة نصوص كما تعرفون امور الدين قواعد الدين اقصد قواعد الدين

بعضها يرجع الى نصوص مفردة مثل قاعدة انما الاعمال بالنيات قاعدة - 00:06:14

قاعدة من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد واعدت كل بدعة ضلالة قاعدة الدين النصيحة هذي قواعد عامة. فخذ من نص

واحد ولو توافرت معه نصوص اخرى. وبعض القواعد - 00:06:30

يلزم ان تؤخذ من مجموعة نصوص لانه قد يعني لا يتم الفهم الكامل اللي يجمع عليه من نص واحد اذا تواردت النصوص بمجموعها

صارت تعطي المفهوم القاطع مثل نصوص الرؤية - 00:06:46

قد لا نجزم من نص واحد بمعنى الرؤية لكن لما توردت النصوص كلها اسهمت الامر بما ادى الى الاجماع هذا من حيث اما من حيث

الاسلوب فان اهل السنة والجماعة يسلمون بما جاء عن الله تعالى وثبت عن رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يتكلفون - 00:07:05

او يتشددون او يتنعطعون فيما لم يرد فيه نص في مسائل الدين الاعتقاد ولا يسألون عما لم يرد به الشرع من الامور الدين نور الدين

اصول الدين لا يسألون عما لم يرد به الشرع. لان اصول الدين توقيفية - 00:07:26

بمعنى انها لا يمكن ان نزيد ولا ننقص والسؤال عن مما لم يرد به الكتاب والسنة سؤال عن او تطلع الى الغيب والغيب لا ينبغي ان

تتطلع اليه المسلم ويتلقون العلم عن ائمة - 00:07:46

الدين على النهج الذي تلقاه الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاه التابعون عن الصحابة وتلقاه السلف بعضهم عن بعض

يؤخذ الدين عن الامة العدول وكل يؤخذ من قوله ورد يعني بمعنى انه قد يقع في زلة خطأ - 00:08:00

الا النبي صلى الله عليه وسلم والميزان في ذلك هو الكتاب والسنة من خلال الذين يستنبطونه الراسخون في العلم لانهم هم الذين

يدركون دلائل الكتاب والسنة بقواعده الصحيحة ويحكمون فيما تنازعت فيه الامة - 00:08:20

وهذا هو معنى الرد الى كتاب الله والى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اهل السنة يلتزمون قواعد الاستدلال الشرعي

السليمة. وهو من مناهج الدين ومن سبيل المؤمنين الذي توعده الله من خالفه - 00:08:36

اما اهل الاهواء والبدع فهم بعكس ذلك وهم من حيث المصدر لا يكتفون بالكتاب والسنة وكل منهم له طريقة فلهم طرائق تختلف

وتتنافر وتجتمع احيانا وتفترق كثيرا فهم آآ منهم من يعول على العقول ويقدمها على الكتاب والسنة ومنهم يعول على الاوهام

والخواطر ومنهم يعول على الكشوف ومنهم ومنهم من يعول - [00:08:48](#)

على الشياطين وهو لا يشعر او يشعر والجن ومنهم من يعني يعول على ما يسمى بالفيض والى اخره من مصادره كلها موهومة كل

من هو من مداخل الشيطان على بني الانسان - [00:09:14](#)

منهم ايضا من يعتمد على مجرد تقديس الرجال قال قال امامه خلاص قال شيخه لا يناقش لا يناقش بعد ان يقول شيخه اعظم من

يقع في ذلك الباطنية والرافضة والصوفية. هؤلاء الغالب انهم يقوم دينهم على - [00:09:31](#)

نحو ما عند النصارى اطفى سراج عقلك واعتقد كل ما يقوله الشيخ وافعل ما يقوله الشيخ ولا تناقش ولا تفكر بل يحرمون على على

المريد وعلى التابع ان يتتبع آآ الشيخ في البحث عن الدلة او الاستدلال لقوله. ومنهم من تلقى عن مصادر - [00:09:49](#)

الامم كما وذلك مصداق قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم اتباع ما كان ما عليه الامم. كثير من اهل الاهواء

فعلا نجدهم يتركون بعض دينهم او - [00:10:09](#)

جل ما هم عليه من مصادر اهل الكتاب المجوس واليهود والنصارى والمجوس والفلاسفة وهذا كثير خاصة في الفرق الباطنية

والكلامية والرافضة هذا من حيث الاستمداد ومن حيث كذلك المنهج والطريقة فان اهل الاهواء لا يستمدون دينهم من اهل العلم

الثقة - [00:10:25](#)

بل يحذرون من اخذ العلم عن ائمة السنة حذرونا منها شدوا التحذير ويسرفون اتباعهم عن ان تلقوا العلم عن اهل العلم الراسخين فلا

يأخذون عنهم ولا يستلزمون منهج امة الهدى ولا يدينون لهم بالسب - [00:10:47](#)

والعلم والفضل ولذلك اشتهر عنهم انهم يتلمذون على الاصاغر الاصاغر هم اهل البدع والاحداث الذين تفقهوا في الدين. الذين لم

يكتملوا علمهم ودينهم وعقولهم او الذين ايضا لم تكتمل يعني اعمارهم بحيث لم يكن عندهم من الوقت ما يطلبون به العلم -

[00:11:02](#)

او بعضهم يتلقى عن بعض وكلهم اي كل اهل البدع ليسوا اهل لان يتلقى عنهم الدين فلا يقتدون ولا يهتدون بما عليه العلماء

الراسخون بل يقدحون في اهل العلم يلمزونهم ويتعمقون في الدين ويسألون ويبحثون فيما نهى عنه من مسائل القدر والصفات

السبعيات وامور الغيب - [00:11:28](#)

اهل الاهواء يتلقون عن اي مصدر يعني يتلقفونه او يحلو لهم بحسب اهوائهم ومذاهبهم واتجاهاتهم كما معلوم. ولذلك يقصرون في

تلقي العلم الشرع على اصله ويقصرون في تلقيه على اصوله الصحيحة وعلى قواعده الشرعية السليمة - [00:11:46](#)

وهذا المنهج المختل عندنا الهواء كان من اعظم اسباب وقوعهم في البدع والاهواء والافتراق الى يومنا هذا نسأل الله السلامة

والعافية وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:12:07](#)